قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ وَنَابَ الْعِيَانُ مَنَابَ عَدْلَيْنِ، فَمَاذَا تَرَوْنَ
فِيمَا تَرَوْنَ أَتَحْسَبُونَ الْعَوْنَ أَمْ تَتَوَانَوْنَ إِذْ تُدْعَوْنَ فَقَالُوا لَهُ وَتَاللهِ لَقَدْ
غِظْتَ وَقَدْ رُمْتَ أَنْ تَنْبِطَ فَغِضْتَ فَنَاشَدَهُمُ اللهَ عَمَّا صَدَّهُمْ حَتَّى اسْتَوْجَبَ
رَدَّهُمْ فَقَالُوا لَهُ كُنَّا نَتَنَاضَلُ بِالْأَلْغَازِ كَمَا يُتَنَاضَلُ يَوْمَ الْبِرَازِ فَمَا تَمَالَكَ
أَنْ شَعَّثَ مِنَ الْمَفْضُولِ وَأَتْبَعَ هَذَا الْفَضْلَ بِنَمَطِ الْفُضُولِ فَلَسَنَتْهُ أَلْسِنَةُ
الْقَوْمِ وَوَخَزَتْهُ بِأَسِنَّةِ اللَّوْمِ وَأَخَذَ هُوَ يَتَنَصَّلُ مِنْ هَفْوَتِهِ وَيَتَنَدَّمُ عَلَى
فَوْهَتِهِ وَهُمْ مُنْصَبُّونَ عَلَى مُؤَاخَذَتِهِ وَمُلَبُّونَ دَاعِيَ مُنَابَذَتِهِ إِلَى
أَنْ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنَّ الِاحْتِمَالَ مِنْ كَرَمِ الطَّبْعِ فَعُدُّوا عَنِ اللَّذْعِ وَالْقَذْعِ
ثُمَّ هَلُمَّ إِلَى أَنْ نُلْغِزَ وَنُحَكِّمَ الْمُبْرِزَ فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ تَوَقُّدُهُمْ وَانْحَلَّتْ

عقدهم

عُقَدُهُمْ وَرَضُوا بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ وَاقْتَرَحُوا أَنْ يَكُونَ أَوَّلَهُمْ فَأَمْسَكَ رَيْثَمَا
يُقْعِدُ شِسْعًا أَوْ يَشُدُّ نِسْعًا ثُمَّ قَالَ اسْتَمِعُوا وُقِيتُمُ الطَّيْشَ وَمُلِّيتُمُ الْعَيْشَ
وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي مِرْوَحَةِ الْخَيْشِ

وَجَارِيَةٍ فِي سَيْرِهَا مُشْمَعِلَّةٍ ... وَلَكِنْ عَلَى إِثْرِ الْمَسِيرِ قُفُولُهَا

تُرَى فِي أَوَانِ الْقَيْظِ تَنْطُفُ بِالنَّدَى ... وَيَبْدُو إِذَا وَلَّى الْمَصِيفُ نُحُولُهَا

لَهَا سَائِقٌ مِنْ جِنْسِهَا يَسْتَحِثُّهَا ... عَلَى أَنَّهُ فِي الِاحْتِثَاثِ رَسِيلُهَا

ثُمَّ قَالَ وَهَاكُمْ يَا أُولِي الْفَضْلِ وَمَرَاكِزَ الْعَقْلِ وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي حَابُولِ
النَّخْلِ

وَمُنْتَسِبٍ إِلَى أُمٍّ ... تَنَشَّأَ أَصْلُهُ مِنْهَا

يُعَانِقُهَا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)